

اللغة العربية عند شباب الفايبوك : فضاء للتواصل أم ثقافة تتأصل؟

د. بداني فؤاد¹

تمهيد :

إن الاتصال هو تلك العملية الديناميكية المستمرة التي تعتبر أساسية في كل فعل اجتماعي و ركيزة فعّالة لحدوث أي ظاهرة اجتماعية ، و من أهم أدوات الاتصال نجد اللغة التي يتواصل بها الإنسان في حياته اليومية كما تعتبر وعاءاً للثقافة وحاضن لملامح هوية الأمة الثقافية والفكرية ولا شك أن النقاش القوي الساطع في هذا الوقت هو الحديث عن العولمة و علاقتها باللغة و عن التحولات الكبيرة في الفكر، لكن الخلاف حول حقيقتها وماهية ارتكازها وغموض معناها، كما أن أهدافها ومضامينها أشد غموضاً وانغلاقاً، إلا أن هذا لا يمنع من الحديث عن ملامح واضحة تجلت فيما نعيشه وتعيشه أمم غيرنا، وهذا النقاش هو صلة العولمة باللغة والثقافة، هذه الصلة هي بلا شك استلاب لثقافات الأمم غير الغربية ولغاتها بل استلاب حتى للثقافات الغربية غير الناطقة باللغة الإنجليزية، والدليل على ذلك هو أن الدول الغربية نفسها بدأت تخشى على ثقافتها ولغتها وخصوصية تكوينها مما ستجلبه العولمة الإعلامية و الاتصالية معها من غطاء عالمي وعاؤه اللغة الإنجليزية وحدها، ولا شك أن العالم الذي لا ينتمي إلى ثقافة الغرب وحضارته يخاطر أشد المخاطرة عندما يقبل لغة الغرب الآمرة وثقافته العامرة بالمخترعات والإبداعات ، و الفارغة من القيم الانسانية التي تحافظ على بقاء الانسان و التي تحمل مضامين حضارة مادية ، ومفردات لغته وهو يقيم على إيجابيات العولمة كصفات التعامل مع الآخرين ولا شك أنه يظهر شيئاً من المرونة والتسامح ويعطي فسحة للخيارات الكثيرة المتاحة لأن العولمة على ثقة من قدرتها على الاختراق الثقافي الذي وعاؤه اللغة وهي قدرة كبيرة.

وقد أدرك بعض الباحثين العرب واقع الحال وأثر ثقافة الحادثة وعولمتها في حاضرننا العربي مع تجربة اللغة في وظيفة الغزو والاستلاب الثقافي فالنظام الجديد في عالميته لا بد أن يتضمن مشروعاً لغوياً لأن اللغة هي الحامل الأكبر للمنتج الثقافي وهي الجسر الأعظم للمسوق الإعلامي وهي السيف الأمضى للاختراق النفسي وعليها مدار كل تسلل أيديولوجي وكل اندساس حضاري .

- إن المخططين للأمية والعولمة والكونية يعلمون يقيناً بأن اللغة هي أم المرجعيات في تشييد المعمار الحضاري، وفي بناء صرحه الثقافي، وليس من عاقل يسلم باكتساء النظام العالمي الجديد ثوب الحرب الاقتصادية والثقافية إلا وهو يسلم تسليمياً طوعياً، بأن ذلك النظام على تعدد أربابه، حامل لبذور الصراع المحتدم، كلٌّ على شاكلته وكل بحسب طاقته في الجذب أو بحسب أسلحته في خلخلة النفوس واحتلال الأذهان.

¹ باحث في علوم الاعلام والاتصال، جامعة سعيده

و الكونية الثقافية هي الاستعمار الجديد بلا ريب وللاستعمار نواميسه وله كذلك منظومة تديرها قوانين ثابتة، ولا بد أن يجنح الاستعمار الجديد إلى اقتفاء أثر الثوابت فيعيد إنتاج نموذجه التاريخي الأول ولا سيام في الربط الآلي بين التسلط السياسي والتسلط اللغوي.

كما أن اللغة هي الوسيلة التي تحرك المشروع الثقافي والحضاري المعاصر، والعولمة بشقها الثقافي واللغوي هي التي تواجه التحدي من ثقافات الأمم والشعوب الواقعة تحت ظل العولمة الجديدة، وإذا كانت أركان العولمة هي الجانب الاقتصادي والعسكري والثقافي فإن أقوى هذه الأركان الثلاثة وأخفاها أثراً في التسلسل إلى عقول الشعوب المغزوة، وأقدرها على خلخلة كيانات الأمة، هي (الثقافة) لغة ومضموناً حيث تسبق المرحلتين الأوليتين، وتأتي تمهيداً لهما، ليكون الاستعداد تاماً والاستقبال سهلاً والإغراء ممكناً والتفاهم والتواصل مقبولاً، و بالتالي استسلام طوعي و تخلي عن الأصول و المبادئ .

و الإشكالية المحورية هنا هي كيف أثر "الفايسبوك" كوسيلة تواصل اجتماعي على اللغة العربية و كيف ينعكس ذلك على الثقافة و الهوية العربية الإسلامية؟
الإشكالية :

- إن الكلام عن اللغة العربية واستعمالاتها في الإعلام، يطرح تساؤلاً منهجياً وهو أي لغة نعني؟ هل اللغة العربية في إطارها البنائي الفصيح هي المقصودة، وهل هي قادرة على التعبير عن مضمون الرسالة التي نريد إبلاغها مهما كان هذا المضمون، وهل اللغة العربية الفصحى في وضعها الحالي يمكن أن تشكل تعبيراً وحيداً عن باقي شرائح المجتمعات العربية.

- إننا حينما نتكلم عن الفوائد المتبادلة بين اللغة العربية في استعمالها في الإعلام، أو استعمالات الإعلام لها، يفرض علينا المقام أن نؤكد على أن ما يعرفه الإعلام من تطور تكنولوجي، وبالأخص على مستوى الإعلام الجديد الذي زاد من دقته وساعد على انتشار وتعميم الرسالة الإعلامية وفرض صياغة ما يمكن أن نسميه: بمنهجية التوازن بين القدرات الأدائية لوسائل الإعلام الجديد، وبين قدرات اللغة على التعامل مع هذا المعطى" ولقد أدى هذا الأمر إلى إبراز لغة وسطى انطلقت من أرضية توافقية، اعتمدت تهذيب اللهجات ورفعها إلى مستوى اللغة، حيث إن اللغة الوسطى هذه، اعتبرت بمثابة "لغة مشتركة" بإمكانها أن تكون " لغة الإعلام"⁽¹⁾.

و المشكل الذي يطرح نفسه هو كيف يتواصل الشباب العربي بلغة عربية لكن بحروف أعجمية من خلال الفايس بوك؟ و الذي يجرنا إلى طرح السؤال الأتي :كيف أثرت وسائل التواصل الاجتماعي « الفايس بوك » على مستوى اللغة العربية عند الشباب العربي؟

مجال الدراسة : من جوان 2017 إلى أوت 2017 على طلبة جامعة سعيدة الجزائر

عينة الدراسة : 100 مفردة من طلبة الإعلام و الاتصال تم اختيارها بطريقة عمدية.

(¹) اشرف وخفاجي، النحو لرجال الإعلام، الطبعة الأولى، القاهرة 1982، ص30.

منهج الدراسة : تم الاعتماد على المنهج المسحي الوصفي و التحليل السوسولوجي.
أدوات الدراسة : اعتمدنا على الاستمارة بالمقابلة .
محاور الاستمارة :

المحور الأول : البيانات السوسولوجية حيث تحصلنا على 60 ذكر و 40 أنثى.
المحور الثاني : محور استخدام وسائل التواصل الاجتماعي .

المحور الثالث : طبيعة اللغة المستخدمة في الرسائل المتبادلة بين شباب الفاييبوك .
المحور الرابع : تأثير مستوى اللغة على القيم الاجتماعية و الانتماء و الهوية.

أولاً : مفهوم وسائل التواصل الاجتماعية أو الشبكات الاجتماعية Social Network :

هي مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب أو ما يعرف باسم ويب " 2.0 " تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجتمعون حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء (بلد ، جامعة ، مدرسة ، عقيدة ثقافة، شركة ... الخ) كل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر مثل إرسال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض¹.

هي حلقات اجتماعية كما في الحياة اليومية، إنما الفرق أنها عبر الانترنت وهي تضم مواضيع خاصة وعامة من كتابات وصور وأفلام ودردشات وتعارف².

هي مواقع مبنية على فكرة الشبكات الاجتماعية التقليدية حيث تتواصل مع أفراد جدد لا تعرفهم عن طريق أفراد تعرفهم مثل " Face Book و MySpace " " Tweeter " .

و مواقع التواصل الاجتماعي، التي من الممكن إذا وظفت أن تساهم في إعلاء قيم المعرفة والنقد والمراجعة وحوار الذات، وهي القيم التي ينطلق منها أي مشروع تنموي ثقافي .

و تعدّ مواقع التواصل الاجتماعي إعلماً بديلاً: ويقصد به "الموقع الذي يمارس فيه النقد، و تبادل الأخبار ويولد أفكاراً وأساليب لها أهميتها، وأيضاً طرقاً جديدة للتنظيم والتعاون والتدريب بين أفراد المجتمع، وربما الأكثر أهمية يشير إلى أن البديل يتناول الموضوعات الحساسة في الآليات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتوترات بين السيطرة والحرية وبين العمل والبطالة، وبين المعارضة والحكومة ومن ثم يتضاءل البديل إلى إن يصبح نمطاً للاتصال الجماهيري .

و هناك من أطلق عليها اسم الشبكات الاجتماعية و هي مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت ، تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي بحسب الميولات و الاهتمامات و يتم هذا عن طريق تصفح غير المنقطع لمواقع الشبكات الاجتماعية-

1 - مازن الدراب، مواقع الشبكات الاجتماعية وطريقة عملها . - تاريخ النشر 2009/05/01. و متاح في

http://knol.google.com/k/mazen_aldarrab -

2 <http://aljbor.net/vb/archive/index.php> - تاريخ النشر يوم 20012/03/10

- لأنها بالدرجة الأولى تعتمد على مستخدميها في تشغيلها وتغذية محتوياته ، كما تتنوع أشكال وأهداف تلك الشبكات الاجتماعية، فبعضها عام يهدف إلى التواصل العام وتكوين الصداقات حول العالم وبعضها الآخر يتمحور حول تكوين شبكات اجتماعية في نطاق محدد و منحصر في مجال معين مثل شبكات المحترفين وشبكات المصورين و النخب السياسية التي تبدي آرائها حول سياسات الدول و أنظمة الحكم في بعض الدول و مناقشة الرأي العام حول القضايا المعاصرة التي تشكل توترات سياسية في العالم. وتقوم الفكرة الرئيسية للشبكات الاجتماعية على جمع بيانات الأعضاء المشتركين في الشبكة ويتم نشر هذه البيانات علناً على الشبكة حتى يتجمع الأعضاء ذو المصالح المشتركة و الآراء المتفقة حول قضايا معينة والذين يبحثون عن ملفات أو صور الخ أي أنها شبكة مواقع فعّالة تعمل على تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من المعارف والأصدقاء ، كما تمكن الأصدقاء القدامى من الاتصال بعضهم البعض وبعد طول سنوات وتمكنهم أيضاً من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها من الإمكانيات التي توّدت العلاقات الاجتماعية بينهم و تعمل على خلق مجتمع افتراضي¹.

نشأة الشبكات الاجتماعية : لقد بدأت مجموعة من الشبكات الاجتماعية في الظهور في أواخر

التسعينيات مثل Classmates.com عام 1995 للربط بين زملاء الدراسة و موقع

SixDegrees.com عام 1997م، و ركّز ذلك الموقع على الروابط المباشرة بين الأشخاص و

ظهرت في تلك المواقع الملفات الشخصية للمستخدمين و خدمة إرسال الرسائل².

فلقد عرّف "ألسون" و "بويد" Boyd "، " Elson " الشبكات الاجتماعية علي أنها " مواقع تتشكل من خلال الإنترنت تسمح للأفراد بتقديم لمحة عن حياتهم العامة ، وإتاحة الفرصة للاتصال بقائمة المسجلين ، والتعبير عن وجهة نظر الأفراد أو المجموعات من خلال عملية الاتصال ، تختلف طبيعة التواصل من موقع لآخر³.

- و لقد عرفت الشبكات الاجتماعية علي أنها " مجموعة من المواقع علي شبكة الإنترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب " web 2 " تتيح التواصل بين الأفراد في بنية مجتمع افتراضي يجمع بين أفرادها اهتمام مشترك أو شبة انتماء (بلد - ثقافة ،دين ، مؤسسة - شركة ...الخ) يتم التواصل بينهم من خلال الرسائل أو الاطلاع علي الملفات الشخصية ،ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض

¹ - محمد سيد محمد و آخرون: وسائل الإعلام من المنادي إلى الانترنت، القاهرة: دار الفكر العربي، 2009م، ص206.

² المرجع نفسه ، ص 269.

³ - Danah m. Boyd, Nicole B.Ellison , Social network sites; Definition , history and scholarship , Journal of computer mediated communication , vol(13),issue (1).

وهي وسيلة فعالة للتواصل الاجتماعي بين الأفراد سواء كانوا أصدقاء نعرفهم في الواقع أو أصدقاء عرفتهم من خلال السياقات الافتراضية " كما أوجز " Sweet " (2009) مفهوم الشبكات الاجتماعية في أنها منظمة عصرية غيرت في أسلوب الحياة من حيث الأسلوب والإدارة والممارسة¹ .

و هناك من أطلق عليها باسم "الإعلام الاجتماعي": وهو المحتوى الإعلامي الذي يتميز بالطابع الشخصي والمتناقل بين طرفين أحدهما مرسل والآخر مستقبل، عبر وسيلة/ شبكة اجتماعية، مع حرية* الرسالة للمرسل وحرية التجاوب معها للمستقبل".

الإعلام الجديد يختلف عن مفهوم وسائل التواصل الاجتماعية أو حتى الإعلام الاجتماعي فنجد الكثير من الباحثين و الدارسين يسمونه بالإعلام البديل كونه يحل محل الإعلام الكلاسيكي التقليدي و بعد العديد من القراءات و البحوث يمكننا أن نفهم معنى الإعلام الجديد بشكلين فالشكل الأول و هو الذي يتم من خلاله نشر و توزيع النسخ الإلكترونية لمحتويات وسائل الإعلام الكلاسيكية ، من جرائد و تلفزيونات و إذاعات أي هي عملية تزواج بين وسائل الإعلام التقليدية و وسائط وسائل التواصل الاجتماعية الإلكترونية مثل " الفايبيوك " و "اليوتيوب " وغيرها من الوسائل التي يمكنها نقل الأخبار و المعلومات بالنصوص و الصور و الأفلام² بمعنى أدق مثل النسخ الإلكترونية لجريدة مكتوبة مثل جريدة "الشروق" أو "النهار" الجزائرتين لديهما نشر إلكتروني للنسخة المطبوعة لكن لا يمكنها نشر النسخة الإلكترونية إلا بعد توزيع و نشر النسخة الورقية المطبوعة-

-و التي تمثل دخلها الأساسي في عملية الإعلام و يعرفه كذلك الباحث "عباس صادق " أن الإعلام الجديد هو الإعلام البديل و كذلك إعلام رقمي أي أنه يعتمد على تقنية تحويل المنتجات و المخرجات المادية إلى تطبيقات رقمية قابلة للنشر الإلكتروني في مختلف صيغ و أنواع وسائل التواصل الاجتماعي³ .

أما الشكل الثاني هو النسخ الإلكترونية لنفس وسائل الإعلام التقليدية لكنها محررة إلكترونيا أي أنها ليست مطبوعة في الأساس و إنما ذات إنتاج إلكتروني و يمكن أن نسميها كذلك بالصحافة الإلكترونية و نجد من أمثلتها في الجزائر حتى يكون المثال أقرب إلينا كباحثين و كجمهور لهذه الجريدة ، نجد "الشروق أون لاين " فالملاحظ للتسمية يفهم طبيعة الجريدة فكلمة "أون لاين" "on ligne" تعني على

¹ - O.C.Mcswete, the challenge of social networks, Administrative theory and praxis, vol 13 , - issue 1 , published in march , 2009 , p 95-96

² - صادق عباس مصطفى ، الإعلام الجديد دراسة في تحولاته التكنولوجية و خصائصه العامة، مجلة الأكاديمية العربية المفتوحة ، الدانمارك، ع02، السنة 2001 ص182 .

³ - صادق عباس مصطفى ، المرجع سبق ذكره، ص183.

الخط مباشرة أي في تواصل مستمر غير منقطع ، سواء مع الجماهير أو مع مصادر الأخبار أو باقي المؤسسات الإعلامية

الفايس بوك " face book " :

هو موقع للتواصل الاجتماعي يمكن المستخدمين من التواصل مع أعضاء آخرين من خلال إنشاء ملفات شخصية تتضمن بعض الصور وقوائم الاهتمامات الشخصية، ومن خلاله يتبادل الجميع آرائهم وأفكارهم ومقترحاتهم والرسائل العامة أو الخاصة والانضمام إلى مجموعات من الأصدقاء والأحداث وصفحات المناقشة ودعوة الأصدقاء لهذه المجموعات أو الأحداث أو الصفحات و قد ظهر هذا الموقع في وسط الحرم الجامعي و بالضبط انطلق موقع "فيسبوك" كنتاج غير متوقع من موقع "فيس ماش" (Face Match) التابع لجامعة "هارفارد"، وقد قام "مارك زوكر بيرج" بابتكار "الفايس ماش" في 28 أكتوبر من عام 2003 عندما كان يرتاد جامعة "هارفارد" كطالب في السنة الثانية و قد كان الموقع في البداية متاحاً فقط لطلاب جامعة "هارفارد" ثم فتح لطلبة الجامعات، بعدها لطلبة الثانوية ولعدد محدود من الشركات، ثم أخيراً تم فتحه لكل متصفح الانترنت-

- كما يمكن لمستخدمي فيسبوك الانضمام إلى واحدة أو أكثر من الشبكات التي تقوم كل من المدينة أو جهة العمل أو المدرسة أو الإقليم بتأسيسها، فهذه الشبكات تمكن المستخدمين من التواصل مع أعضاء آخرين في الشبكة نفسها كما يمكن للمستخدمين أيضاً الاتصال بأصدقائهم مع السماح لهم بالوصول إلى ملفاتهم الشخصية معتمدة على تقنية "كرة الثلج" في الانتشار و التوسع و يقدم الموقع خدماته للمستخدمين مجاناً، ويجني أرباحه من الإعلانات بما في ذلك إعلانات الشعار، فيمكن للمستخدمين إنشاء ملفات شخصية تتضمن بعض الصور وقوائم الاهتمامات الشخصية «profiles» ويمكن تبادل الرسائل العامة أو الخاصة والانضمام إلى مجموعات من الأصدقاء ، وكوضع افتراضي فإن عرض البيانات التفصيلية للملف الشخصي يكون مقتصرًا على المستخدمين من الشبكة نفسها الواحدة وبعض الاستثناءات المحدودة الأخرى و يتضمن "الفايس بوك" عددًا من السمات التي تتيح للمستخدمين إمكانية التواصل مع بعضهم البعض ومن بين هذه السمات سمة "Wall" أو "لوحة الحائط" وهي عبارة عن مساحة مخصصة في صفحة الملف الشخصي لأي مستخدم بحيث تتيح للأصدقاء إرسال الرسائل المختلفة إلى هذا المستخدم، وسمة "Pokes" أو "النكزة" التي تتيح للمستخدمين إرسال "نكزة" افتراضية لإثارة الانتباه إلى بعضهم البعض (وهي عبارة عن إشعار يخطر المستخدم بأن أحد الأصدقاء يقوم بالترحيب به)، وسمة "Photos" أو الصور التي تمكن المستخدمين من تحميل الألبومات والصور من أجهزتهم إلى الموقع وكذلك سمة "Status" أو الحالة التي تتيح للمستخدمين إمكانية إبلاغ أصدقائهم بأماكنهم وما يقومون به من أعمال في الوقت الحالي، و جدير بالذكر أنه يمكن مشاهدة لوحة الحائط الخاصة بالمستخدم لأي شخص يمكنه مشاهدة الملف الشخصي للمستخدم وفقاً لإعدادات الخصوصية.

في يوليو من عام 2007، أتاح "الفيس بوك" إمكانية إرسال رسائل مرفقة تتضمن أي شيء إلى لوحة الحائط الذي كان مقتصرًا من قبل على المحتويات النصية فقط « textes » -
وبمرور الوقت، بدأ "الفيس بوك" في إضافة العديد من السمات الجديدة إلى الموقع، ففي 6 سبتمبر من عام 2006 تم الإعلان عن سمة "Feed News" أو التغذية الإخبارية التي تظهر على الصفحة الرئيسية لجميع المستخدمين حيث تقوم بتمييز بعض البيانات مثل التغييرات التي تحدث في الملف الشخصي وكذلك الأحداث المرتقبة وأعياد الميلاد الخاصة بأصدقاء المستخدم ، ففي بداية الأمر أثارت هذه السمة حالة من الاستياء بين مستخدمي "الفيس بوك" حيث شكوا البعض من سوء التنظيم وكثرة البيانات غير المرغوب فيها بينما عبّر البعض الآخر عن مخاوفهم من أن يؤدي ذلك إلى سهولة تعقب الآخرين لأنشطتهم الشخصية (كالتغييرات التي تطرأ على علاقاتهم والأحداث المختلفة والمحادثات مع الآخرين)¹ ، و ردًا على تلك الحالة من الاستياء، قدم "زوكر بيرج" اعتذارًا عن إخفاق الموقع في تقديم سمات مناسبة يمكن تخصيصها على نحو يحفظ خصوصية الأفراد، ومنذ ذلك الحين، صارت لدى المستخدمين القدرة على التحكم في نوع البيانات التي يمكن تبادلها مع الأصدقاء بصورة تلقائية و فضلاً عن ذلك، فإنه يمكن للمستخدمين منع أصدقائهم من مشاهدة التحديثات التي تطرأ على أنواع محددة من الأنشطة التي يقومون بها مثل التغيير في الملف الشخصي أو الرسائل المكتوبة على لوحات الحائط الخاص بهم ولأصدقاء الذين تمت إضافتهم مؤخرًا.

من أشهر التطبيقات على موقع "الفيس بوك" "تطبيق" الصور .photos"، حيث يُمكن المستخدمين من تحميل الألبومات والصور إلى الموقع. كما يوفر فيس بوك لمستخدميه إمكانية تحميل كم هائل من الصور إلى الموقع مقارنة بالمواقع الأخرى التي تقدم خدمات استضافة الصور مثل موقعي "فوتو باكيت" 'photo packets' و"فليكر flicker" الذين يضعان حدًا لعدد الصور التي يسمح للمستخدم بتحميلها لأنه في الماضي، كان عدد الصور التي يمكن للمستخدمين تحميلها على الموقع يقتصر على 60 صورة للألبوم الواحد لا أكثر، و كذلك تم تقديم سمة "Face book Notes" أو تعليقات فيس بوك في 22 من شهر أوت لعام 2006 وهي سمة متعلقة بالتدوين تسمح بإضافة العلامات والصور التي يمكن تضمينها -
و في 07 أبريل 2008، أصدر "الفيس بوك" تطبيق إرسال رسائل فورية إلى شبكات الاتصال باستخدام برنامج "Comet" وأطلق عليه اسم "Chat" ويوفر هذا التطبيق للمستخدمين إمكانية التواصل مع أصدقائهم وهو يشبه في أداء وظيفته برامج إرسال الرسائل الفورية الموجودة على سطح المكتب.

¹ - بسمة شوقي نصيف. موقع الفيس بوك ودوره في تطوير مجال النحت والتعلم عبر الانترنت في ضوء متطلبات عصر المعرفة، المؤتمر السنوي (العربي السادس - الدولي الثالث) : تطوير برامج التعليم العالي النوعي في مصر والوطن العربي في ضوء متطلبات عصر المعرفة، 13-14 أبريل. (2011).

مفهوم اللغة: هي تلك الأصوات التي يصدرها جهاز النطق الإنساني وتصل إلى الأذن، فيتم إدراك دلالاتها وإصدار الاستجابة المناسبة لها، كذلك هي أداة الاتصال الرئيسية في المجتمع الإنساني وذلك لأنها الوسيلة الأكثر فاعلية في تمكين الفرد من التفاعل مع الآخرين من خلال العلاقات الاجتماعية المختلفة وهي الأداة الرئيسية في عملية التكامل والتكيف مع الثقافة والبيئة¹.

عرض نتائج الدراسة:

للإجابة على إشكالية الدراسة اخترنا بعض الجداول الإحصائية حول العينة المدروسة و هي :

جدول يبين علاقة متغير الجنس باستعمال وسائل التواصل الاجتماعي.

- يبين الجدول أن أكثر المبحوثين يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي و أن الإناث هن الأكثر استخداما لهذه المواقع ، يمكن إرجاع ذلك أن فرضية حتمية استخدام هذه الوسائل صحيحة و أنها انتشرت بسرعة و بقوة في أوساط الشباب خاصة الإناث لاستمالاته العاطفية و يتميز الفاييس بوك بخصائص جذابة و تقنيات عالية كما يمكن القول أنه وسيلة فعالة في التعارف و الدردشة.

2- جدول يبين علاقة متغير الجنس مع نوع وسائل التواصل الاجتماعي.

المجموع	أنثى	ذك	الإجابات/الم
95	40	55	تغير
05	00	05	نعم
100	40	60	لا
			المجموع

المجموع	إناث	ذكور	أنواع الوسائل / متغير الجنس
70	30	40	Face Book " الفاييس بوك "
17	07	10	" تويتر "

¹ - هلال، محمد عبد الغني، مهارات الاتصال، مركز تطوير الأداء والتنمية، ط3. القاهرة، مصر، 1999 ص06.

08	03	05	MySpace مايسبايس
95	40	55	المجموع

من خلال الجدول نستنتج أن الفاييبوك هي الوسيلة التواصلية الأكثر استخداماً عند الشباب و هذا لمزاياها التفاعلية و التواصلية السهلة التي تعود عليها الكثير من الشباب ، و نستنتج أن استخدام الفاييبوك في تزايد مستمر ، الأمر الذي يدعو للقلق على قيم التعليم و التفكير عند الشباب

3- جدول يبين استخدام اللغة العربية بحروف غير عربية :

المجموع	الإناث	الذكور	متغير الجنس / استخدام اللغة العربية/
33	30	03	استخدام اللغة العربية بحروف عربية
62	10	52	استخدام اللغة العربية بحروف غير عربية
95	40	55	المجموع

في الجدول رقم 03 نتائج تصب في إشكالية البحث كوننا نهتم باللغة العربية في وسائل التواصل الاجتماعية و قد اتفق أغلبية الباحثين على أنهم يستخدمون اللغة العربية بحروف أجنبية في تواصلهم من خلال الفاييس بوك و اعترافهم بأهمية المحافظة على مستوى اللغة العربية و أن هذه التكنولوجيا الاتصالية تشكل خطر على اللغة العربية و الهوية و الانتماء إلى الأمة العربية الإسلامية.

-إن ما يحصل في عالمنا العربي وفي البعد الإسلامي أيضاً هو ضياع سلّم المرجعيات وتشتت الرؤية التي تواجه بها الثقافة العربية ولغتها الثقافة الغربية، أو إن شئت فقل الثقافة العالمية التي يبشر بها العصر الجديد، وهي ثقافة لا شك أنها تجاوزت إشكالية المرجعية وحلت معضلة النموذج والإطار الذي تختار مسارها الثقافي فيه .

كما يقول أحد أساتذتنا : إن هجر الحرف العربي والاتجاه إلى الحروف الأجنبية للحاق بركب الدول المتقدمة . كما يزعمون . يسرع عملية اغتيال العربية الفصحى، وتلوينها بغناء العاميات المدعمة و

لغات غربية عن الأصول الحقيقية للعربية لتسويق عولمتها على حساب الأصال اللغوية التي توحد الأمة وتجمع الشرق والغرب تحت سقف واحد، لأن اللغة الواحدة هي الموحدة.¹ كما أن اللغة والثقافات ذات الفكر البشري والإرث الحضاري والتميز التاريخي ستحاز بدون شك عن طريق العولمة، لأنها لن تقبل الانقياد المباشر ولا الاندماج السهل، ذلك لأن الثقافات لها طبيعتها التي تستعصي أحياناً على الذوبان، ولها قاموسها الذي يرفض المغريات، واللغة والثقافة نتاج بشري له طبيعة البشر واختلافه، وقابليته للتحدي و المصادمة أو الخضوع والانقياد. وقد فرضت ثقافة العولمة بأبعادها السياسية والاقتصادية واللغوية سيطرتها وخلصت من التحدي المحتمل لكل الثقافات. وهي تضع الخيارات الممكنة لهذا التحدي أمام الثقافات المغزوة وتضع الخيارات الصعبة للتعامل مع هذا التحدي ومقاومته ومن الخيارات المتوقعة خيار المهادنة والاستسلام وخيار المواكبة والسير في رحاب الاتجاه العالمي أو خيار الانكماش والانطواء. تلك خيارات ممكنة وقد تكون مقبولة للغرب، كما قد يكون التعامل معها على أساس الهيمنة والغلبة مقبولاً.

- جدول يوضح تكرار الكلمات العربية المكتوبة بحروف فرنسية خلال دردشة بعض الطلبة يوم ال2017/08/25.

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن شباب الفاييس بوك يستخدم لغة جديدة في التواصل الاجتماعي و الأمر يرجع إلى ضعف لغتهم العربية و عدم تمكنهم من اللغات الأجنبية ، و الإشكالية تبقى مطروحة أين الخلل هل في اللغة العربية حسب قول العديد من المجددين أنها جامدة غير متجددة أم المشكلة في الشباب العربي لم يلحن العربية جيداً و أنه ما زال في مرحلة انبهار و تقليد لمستخدمي الفاييس بوك غير العرب أي أن الغزو الثقافي الغربي سيطرة على وسيلة تعبير الشباب العربي الذي يعيش في دوامات من الأزمات و المشاكل و اللغة أحد المصاعب فكيف يكون مستقبل اللغة العربية وكيف يكون مستقبل هؤلاء بدون لغتهم الأم التي تحفظ و جودهم و وجود الحضارة العربية الإسلامية.

إن الخيار الصحيح للغتنا وثقافتنا هو خيار الموازة والانطلاق من عقل المحلية والقطرية إلى روح العربية الجامعة وإلى ثقافتها وشفافيتها ودفع عجلتها لتسير مع الثقافة الغربية موازية لها ومتحدية لغبتها وسلطانها.

- إنَّ الثقافات ذات العمق الحضاري والإرث التاريخي قادرة على التحدي وقادرة على الصمود وقادرة على الاستقلال بشرط ألا يكون المعوق لها هو ارتكازها في نظرتها إلى بعدها التاريخي ومورثوها الثقافي وحده، فيكبّلها هذا الموروث، ويربك سيرها، ويعطّل الإرث حركتها نحو المستقبل، و لا نجدد لغتنا بشكل كامل على حساب قواعدها و أصولها الثابتة والحفاظ على حروفها و رسمها حتى نحفظ وجودنا .

¹ -انظر كمال بشر: خواطر مؤتلفات في اللغة والثقافة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1995م ، ص224.

- وما نعانيه في لغتنا العربية وثقافتنا الإسلامية هو ضرب من هذا الإرباك والتردد حيث لا نعرف بالتحديد ما نريد من موروثنا الثقافي وما نحتاجه اليوم، وما لا نريده اليوم ونحتاجه غدا. إن تقصيرنا في الانتقاء والاختيار هو موضوع العجز الذي نعاني منه ونشعر به أمام ثقافة العولمة. وأول الأدلة على هذا العجز إعراضنا عن لغتنا وتشبثنا بلغة الغرب وانقيادنا لها.

الثقافة العربية تستطيع بلغتها الموازة والسير إلى الأمام وتستطيع الإضافات الحضارية إن لم نقل أنها تستطيع الاستغناء بذاتها عن ثقافات العالم وهي قادرة على الأخذ والعطاء كغيرها من الثقافات المتينة والحضارات السابقة، لكن السؤال الذي لا نجد له جواباً مقنعاً هو : متى نحدّد علاقتنا باللغة العربية ؟ ومن أين نبدأ الحاضر الذي ندفعه للمستقبل ؟ وكيف نفرز هذا الكم الهائل من الموروث البشري ونصطفي منه الصالح ونحافظ على لغتنا وثقافتنا حية فنجعلها إناءً لما نصطفي من الماضي، وما نحدث من مشاركة للمستقبل ؟ وإذا عرفنا وظيفة الثقافة استطعنا التعامل الصحيح مع اللغة ومع الثقافات العالمية وأخذنا مكاننا من العولمة دون أن نفقد هويتنا الثقافية، ودون أن تهتز الثوابت الصالحة للاستمرار، ولكنني أكرّر : إننا بحاجة إلى غريزة موروثنا الثقافي، والانتقاء، وأخذ الصحيح الصالح وترك الإفراز الضعيف الذي تهزه أقل المؤثرات، فتراه يتبدل أو يتعطل عندما تعصف به عواصف التغيير، ويفقد توازنه أمام طوفان المد الذي لا يكاد يقف عند حد معين.

قائمة المراجع :

- 1- شرف وخفاجي، النحو لرجال الإعلام، الطبعة الأولى، القاهرة 1982.
 - 2- مازن الدراب، مواقع الشبكات الاجتماعية وطريقة عملها . - تاريخ النشر 2009/05/01. و متاح في http://knol.google.com/k/mazen_aldarrab - 3
 - 4- محمد سيد محمد و آخرون: وسائل الإعلام من المنادي إلى الانترنت، القاهرة: دار الفكر العربي، 2009م .
 - 5- محمد سيد محمد و آخرون: وسائل الإعلام من المنادي إلى الانترنت، مرجع سبق ذكره .
 - 6- صادق عباس مصطفى ، الإعلام الجديد دراسة في تحولاته التكنولوجية و خصائصه العامة، مجلة الأكاديمية العربية المفتوحة ، الدانمرك، ع02، السنة 2001 .
 - 7- بسمة شوقي نصيف. موقع الفيسبوك ودوره في تطوير مجال النحت والتعلم عبر الانترنت في ضوء متطلبات عصر المعرفة، المؤتمر السنوي (العربي السادس - الدولي الثالث) : تطوير برامج التعليم العالي النوعي في مصر والوطن العربي في ضوء متطلبات عصر المعرفة، 13-14 أبريل. (2011).
 - 8- هلال، محمد عبد الغني، مهارات الاتصال، مركز تطوير الأداء والتنمية، ط3. القاهرة، مصر، 1999.
 - 9- سعيد الأفغاني، من حاضر اللغة العربية ، دار الفكر، الطبعة الثانية 1971 م.
 - 10 - Danah m. Boyd Nicole B.Ellison , Social network sites; history and scholar ship issue (1).، vol(13).، Definition Journal of computer mediated communication
 - 11- O.C.Mcswete ; Administrative theory and ، the challenge of social networks،
 - 12- ، published in march ، issue 1 ، vol 13 ، praxis 2009 .
- <http://aljbor.net/vb/archive/index.php> تاريخ النشر يوم 20012/03/10